بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها
وأما الإبدال ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالألف بدلا من التنوين ومثله إذن وفي الاسم المفرد
المؤنث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفي ما آخره همزة متطرفة بعد حركة أو ألف فإنه يوقف عليه عند حمزة
بإبدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم إن كان ألفا جاز حذفها نحو اقرأ ونبئ ويبدأ وإن امرؤ ومن شاطئ ويشاء
ومن السماء ومن ماء وأما النقل ففي ما آخره همزة بعد ساكن فإنه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها إليه فيحرك
بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو دفء ملء ينظر المرء لكل باب منهم جزء مقسوم بين المرء وقلبه بين المرء
وزوجه يخرج الخبء ولا ثالث لها أم ياء أو واوا أصليين سواء كانتا حرف مد نحو المسيء وجيء ويضيء أن تبوء لتنوء وما عملت
من سوء أم لين نحو شيء قوم سوء مثل السوء وأما الإدغام ففي ما آخره همز بعد ياء أو واو زائدتين فإنه يوقف عليه
عند حمزة أيضا بالإدغام بعد إبدال الهمز من جنس ما قبله نحو النسيء بريء قروء وأما الحذف ففي الياءات الزوائد
عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وياءات الزوائد وهي التي لم ترسم مائة وإحدى وعشرون منها خمس وثلاثون
في حشو الآي والباقي في رءوس الآي فنافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف
وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما خرج بعضهم عن أصله
في بعضها وأما الإثبات ففي الياءات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال وواق وباق
وأما الإلحاق فما يلحق آخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم ومم والنون المشددة
من جمع الإناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والمشدد المبني نحو ألا تعلوا علي خلقت
بيدي ومصرخي ولدي فائدة أجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف إبدالا وإثباتا وحذفا
ووصلا وقطعا إلا أنه ورد عنهم اختلاف في أشياء بأعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء وبإلحاق الهاء
فيما تقدم وغيره وبإثبات الياء في مواضع لم ترسم بها والواو في ويدع الإنسان يوم يدع الداع سندع
الزبانية ويمح الله الباطل والألف في أيه المؤمنون أيه الساحر أيه الثقلان وبحذف النون في وكأين حيث وقع
وفي أيا ما وبعيد عليه في الياء ويوصل أيا ما بالإسراء ومال في النساء والكهف والفرقان وسأل وفي ويكأنه
وألا يسجدوا ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع

النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول

لفظا المفصول معنى هو نوع مهم جدير أن يفرد بالتصنيف وهو أصل كبير في الوقف ولهذا جعلته عقبه وبه يحصل
حل إشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
ليسكن إليها إلى قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون فإن الآية في قصة آدم وحواء كما يفهمه
السياق وصرح به في حديث أخرجه أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة
مرفوعا وأخرجه ابن أبي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن آخر الآية مشكل حيث نسب الإشراك
إلى آدم وحواء وآدم نبي مكلم والأنبياء معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها إجماعا وقد جر ذلك
بعضهم إلى حمل الآية على غير آدم وحواء وأنها في رجل وزوجته كانا في أهل الملل وتعدى إلى تعليل الحديث
والحكم بنكارته وما زلت في وقفة من ذلك حتى رأيت ابن أبي حاتم قال أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم حدثنا أحمد
ابن مفضل حدثنا أسباط عن السدي في قوله فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من آية آدم خاصة في

آلهة

آلهة العرب وقال عبد الرزاق أنا ابن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال
هذا من الموصول المفصول وقال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن أبي حماد حدثنا مهران عن سفيان عن
السدي عن أبي مالك قال هذه مفصولة أطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد فا
نحلت عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك أن آخر قصة آدم وحواء فيما آتاهما وأن ما
بعده تخلص إلى قصة العرب وإشراكهم الأصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير إلى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة
واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما وكذلك الضمائر في
قوله أيشركون ما لا يخلق شيئا وما بعده إلى آخر الآيات وحسن التخلص والاستطراد من أساليب القرآن ومن ذلك
قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون الآية فإنه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تأويله وعلى تقدير
الفصل بخلافه وقد أخرج ابن أبي حاتم عن أبي الشعثاء وأبي نهيك قالا إنكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة ويؤيد
ذلك كون الآية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى وإذا ضربتم في الأرض فليس
عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا فإن ظاهر الآية يقتضي أن القصر مشروط بالخوف
وأنه لا قصر مع الأمن وقد قال به لظاهر الآية جماعة منهم عائشة لكن بين سبب النزول أن هذا من الموصول المفصول
فأخرج ابن جرير من حديث علي قال سأل قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
إنا نضرب في الأرض فكيف نصلي فأنزل الله وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ثم انقطع
الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد أمكنكم محمد
وأصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم إن لهم أخرى مثلها في إثرها فأنزل الله بين الصلاتين
إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إلى قوله عذابا مهينا فنزلت صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث أن قوله إن خفتم شرط
فيما بعده وهو صلاة الخوف لا في صلاة القصر وقد قال ابن جرير هذا تأويل في الآية حسن لو لم يكن في الآية إذا قال ابن
الفرس ويصح مع إذا على جعل الواو زائدة قلت يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط وأحسن منه أن
تجعل إذا زائدة بناء على قول من يجيز زيادتها وقال ابن الجوزي في كتابه النفيس قد تأتي العرب بكلمة إلى جانب
كلمة كأنها معها وهي غير متصلة بها وفي القرآن يريد أن يخرجكم من أرضكم هذا قول الملأ فقال فرعون
فماذا تأمرون ومثله أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين انتهى قولها قال يوسف ذلك ليعلم أني
لم أخنه بالغيب ومثله إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة هذا منتهى قولها
فقال تعالى وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وأخرج
ابن أبي حاتم عن قتادة في هذه الآية قال آية من كتاب الله أولها أهل الضلالة وآخرها أهل الهدى قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا قول أهل النفاق وقال أهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون وأخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريكم أنهم يؤمنون
إذا جاءت ثم استقبل فخبر أنها إذا جاءت لا يؤمنون

النوع الثلاثون في الإمالة والفتح وما بينهما

أفرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين قال الداني
الفتح والإمالة لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم الفتح

الإبدال
الإدغام والحذف
والإلحاق
فائدة اجمعوا الخ
النوع التاسع والعشرون مهم جدير بأن يفرد بالتأليف
الإمالة والفتح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)